محاضرات مقياس: "منهجية إعداد المذكرة"

السداسي الأول ماستر 02 إدارة الموارد البشرية- أ/ يونس مسعودي

برنامج المقياس (المقرر الدراسي):

- **أولا: معايير اختيار موضوع الدراسة:**
- **ثانيا: الدراسة الإستطلاعية:**
- **ثالثا: تحديد الإشكالية:**
  1. **أسباب (مبررات) اختيار موضوع الدراسة:**
  2. **أهداف الدراسة:**
  3. **الدراسات السابقة: (أدبيات الدراسة)**
- **رابعا: البناء التقني للدراسة:**
  1. **صياغة فرضيات الدراسة:**
  2. **منهجية الدراسة:**
     أ. **المقاربة النظرية:**
     ب. **المنهج العلمي:**
     ج. **الأداة البحثية:**
  3. **تحديد المفاهيم والمفاهيم الإجرائية:**
- **خامسا: جمع المعطيات:**
  1. **كيفية تصميم إستمارة الاستبيان:**
  2. **كيفية تصميم شبكة الملاحظة:**
  3. **كيفية تصميم دليل المقابلة:**
- **سادسا: التفريغ والترميز والتبويب:**
- **سابعا: تحليل المعطيات:**
- **ثامنا: كيفية كتابة تقرير بحث الدراسة:**

1. ترتيب عناصر الدراسة:
2. معايير تحرير عناصر الدراسة:
3. تقنيات الاقتباس:
4. تقنيات التهميش:
5. منهجية إدراج الملاحق بالدراسة:
6. منهجية ترتيب قائمة المراجع:
7. منهجية ضبط فهرس الدراسة:
8. ضوابط صياغة ملخص الدراسة:

- تاسعا: منهجية عرض البحوث: (بحوث التخرج)

- أولا: معايير اختيار موضوع الدراسة:

يخضع اختيار موضوع الدراسة إلى مجموعة من المعايير المهمة، والتي يجب على الطالب مراعاتها والعمل بها؛ ولكن قبل ذلك، وجب التنويه إلى أمر جدّ هام، والمتمثل أساسا في: **عملية اختيار متغيرات موضوع الدراسة بدقة**، ويمكن للطالب أن يميل في اختياره لتلك المتغيرات وضبطها باستناده لمجموعة المقاييس المتعلقة بالتخصص –إدارة الموارد البشرية- سواء كانت مقاييس أساسية أو منهجية أو استكشافية، والتي درسها وتكوّن فيها طيلة السداسيات الثلاث (السداسي الأول + السداسي الثاني – الماستر 01؛ إضافة إلى السداسي الأول – الماستر 02)، فيمكن أن يميل الطالب لبحث مبدئيا إلى التعمق والميول أكثر لمقياس معين درسه الطالب؛ دون غيره من المقاييس، وذلك يعتبر عاملا يسهل للطالب عملية البحث في تعامله مع مشكلة بحثية معينة، وعاملا ضابطا مساعدا في تعامله مع متغيرات الدراسة.

ومن ذلك كله؛ يمكن حصر أهم المعايير التي على أساسها يختار الباحث موضوع الدراسة، فيما يلي:

1) اهتمامات الطالب وميولاته العلمية: (المعيار الذاتي)

تلعب الرغبة النفسية للطالب دورا بارزا في اختياره وتحديده لموضوع الدراسة، فتوافر هذا الرابط النفسي بين الباحث والبحث، من شأنه أن يجعل الباحث أكثر استعدادا لتحمل أعباء البحث.

ويمكن للطالب أن يقيس مدى اهتماماته بموضوع بحث دون غيره، مع تحديده لميولاته العلمية، من خلال إجابته عن التساؤلات التالية:

- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟
- أفي طاقتي أن أقوم بإنجازه والبحث فيه؟
- هل يستحق هذا البحث ما سأبذل فيه من جهد؟
- هل سيقدم هذا البحث ما هو جديد؟
- أ من الممكن أن أكتب مذكرة فيه؟.

وعند إجابة الطالب عن هته التساؤلات، يكون قد حدد كل من المعيارين الذاتي والموضوعي لاختيار موضوع الدراسة، واستخرج العوامل الذاتية والموضوعية – والتي سيتم التفصيل فيها لاحقا-.

2) موضوع الدراسة محدد ومتصف ذو أهمية: (المعيار الموضوعي)

يجب على الطلبة الابتعاد على الموضوعات العامة الكبيرة لصعوبة السيطرة عليها، وغالبا ما ينتهي بالبحث إلى التوقف في مراحله اللاحقة؛ وعموما ينبغي على الطالب تجنب المواضيع التالية:

- **الموضوع الواسع جدا**: لأن الوقت محدود؛
- **الموضوع الضيق جدا**: لأنه لا يغطي الصفحات اللازمة للمذكرة؛
- **الموضوع المستهلك**: لأن لا يقدم الجديد؛
- **الموضوع الخلافي**: لصعوبة الترجيح بين الأفكار.

- والمقصود **بتحديد موضوع الدراسة** هو حصره في جزئية معينة تدخل أصلا ضمن موضوع أكثر شمولا، وهذا الموضوع يدخل بدوره في موضوع أعم وأشمل ثم تعميق البحث تماما حول الجزئية التي تم تحديدها.

3) الأصالة (الجدّة): موضوع البحث ذو قيمة علمية ومتسّم بالجدية والحداثة: (المعيار الموضوعي + المعيار الواقعي)

- يتعين على الطالب أن يختار موضوعا ذو قيمة علمية نظرية وتطبيقية وفقا لمقاييس ومعايير موضوعية، انطلاقا من طبيعة التخصص ومن مجموع المزايا والفوائد التي تحقق نتائج بحثه والكشف عن الحقائق العلمية المرتبطة به.

- كما يتعين أن يكون موضوع البحث متسما بالحداثة والجدية، والحداثة تقتضي بأن يكون الموضوع جديدا ولم يتعرض له باحث آخر من قبل، ولكن لا يشترط بأن تكون المشاكل المثارة جديدة بل يكفي أن تكون الحلول المقدمة هي الجديدة.

- كما تقع على الباحث مهمة التأكد من أن موضوع بحثه لم يسبق أن كان موضوع رسالة جامعية أو مؤلف آخر، وهذا يفرض على الباحث أن يلم منذ البداية بمحتويات المكتبة، غير أن المهمة قد تصطدم بصعوبة الإهتداء إلى كل المواضيع التي كانت محل دراسات سابقة؛ غير أنه يمكن للطالب أن يكون ذكيا في تعامله مع موضوع دراسته حتى وإن كان تشابه بين موضوعه ومواضيع سابقة، من خلال تحديد زاوية الدراسة والمقاربة النظرية التي تجعله في موضع جديد ومختلف عن سابقيه؛ ومن بين أهم المعايير التي تساعد الطالب على تجنب التكرار في المواضيع، ما يلي:

- أن يتعلق البحث بمشكلة حديثة، كأن يكون منصبا على مؤسسة جديدة؛
- الابتعاد عن النظريات العامة إلا إذا كانت منطلقا لدراسة جديدة؛

- الإطلاع على فهارس الرسائل الجامعية والبيبيوغرافيات، وكذلك تبادل الآراء مع الأساتذة وأهل التخصص للتأكد من عدم وجود دراسات في نفس الموضوع.

4) نتائج البحث على الجهات المستفيدة: (المعيار الواقعي)

لابد على الطالب أن يراعي في اختياره لموضوع الدراسة انعكاسات بحثه على جهات معينة ومدى استفادتها منه، ويقوم بتحديدها، حتى يمكن له أن يحدد أهمية وأهداف دراسته، وغالبا يمكن تحديد هاته الجهات المستفيدة في الآتي:

- **الطالب**: مراعاة مدى استفادة الطالب من بحثه، وانعكاس هذا الأخير عليه بالإيجاب والاستفادة.
- **القسم/ الكلية/ الجامعة**: مراعاة مدى استفادة القسم والكلية والجامعة من بحث الطالب، باعتبار هذا الأخير جزءا لا يتجزأ من تلك الجهات، ويكون انعكاس هذا البحث على تلك الجهات بالإيجاب والاستفادة؛ بإجراء الدراسة الميدانية بهاته الجهات.
- **البيئة (المجتمع/ المؤسسة)**: مراعاة مدى انعكاس نتائج البحث على المجتمع والمؤسسة، وما الجديد الذي سيقدمه بحث الطالب لهاته الجهات.

ملاحظة:

أحيانا لا تُقاس الأبحاث بعدد المستفيدين،

وإنما قد يكون عدد المستفيدين أقل،

ولكن أهـــم (ذو أهمية).

5) توفر الإمكانات: (المعيار الواقعي + المعيار المادي)

يمكن حصر أهم الإمكانات التي تساعد الطالب على اختياره لموضوع الدراسة، في الآتي:

- **المراجع/ المادة العلمية:** في الكثير من الحالات وبعد مراعاة العوامل السابقة في اختيار الموضوع، لا ينتبه الطلبة إلى عنصر مهم جدا، وهو طبيعة توفر المراجع والمصادر لإثراء الدراسة النظرية لموضوع بحثه أم هي غير متوفرة، وغالبا ما يقع الطلبة في هذه المشكلة الكبيرة، وما يدفعهم هو حب البحث في مشكلات جديدة وحديثة تماما، وهذا شيء ايجابي جدا، لكن أيضا من الضروري مراعاة عامل توفر أساسات الانطلاق في كتابة البحث والمذكرة ألا وهي المراجع، التي تسهل للباحث عملية الاقتباس العلمي الجاد، والتي تزيد من قيمة البحث، كما أن عدم توافر المراجع الأولية والثانوية سيعقد نوعا ما من مهمة الباحث في الوصول إلى نتائج مهمة، وقد تعيق عملية إنجاز المذكرة.
- **الدراسات السابقة:** تعتبر الدراسات السابقة المحدد الأساسي لإحداثيات البحث في اختيار موضوع الدراسة، فكلّما تم التطرق للدراسات السابقة كلّما أصبح الموضوع دقيقا وواضحا وبعيدا عن العمومية.
- **الوقت المتاح:** يجب على الطالب أن يأخذ عامل الوقت المتاح بعين الاعتبار، وأن يسطر خطة عمله –عملية البحث- مسبقا بالتوافق وهذا الوقت، حتى لا يعترضه عامل التأخير.

6) الصياغة السليمة لعنوان الدراسة: (المعيار المنهجي + المعيار الشكلي)

حتى تكون صياغة العنوان صحيحة وسليمة لابد على الطالب أن يراعي في ذلك الشروط (متطلبات صياغة عنوان الدراسة) التالية:

- لا يجب على العنوان أن يكون طويلا، ويتضمن تكرارا وإطنابا، ولا قصيرا مخلا بمحتوى البحث؛
- يجب أن يتضمن العنوان مصطلحات دقيقة ومتخصصة ذات صلة بالتخصص المدروس؛
- يجب على **العنوان** أن يربط بين **متغيرين أو أكثر**:

  المتغير الأول: يكون متغيرا مستقلا؛

  المتغير الثاني: يكون متغيرا تابعا؛

  المتغيرا الثالث: يكون متغيرا وسيطا أو متغيرا توضيحيا.
- ضرورة ترتيب متغيرات عنوان البحث ترتيبا سليما وصحيحا؛
- ضرورة تطابق وتماشي عنوان البحث مع موضوع البحث؛
- يجب على العنوان أن يكون ذو دلالة ومعنى علمي واضح.

- ثانيا: الدراسة الاستطلاعية:

– تمهيد:

تستخدم الدراسة الاستطلاعية في المراحل الأولى للبحث في التخصصات المختلفة، وتمثل الخطوة الأولى في الدراسة العلمية، كما تعتبر من الدراسات الهامة لتمهيدها للبحث العلمي وتعريفها للظروف التي سيتم فيها؛

تسمى الدراسات الاستطلاعية بالدراسات الكشفية أو الاستكشافية أو التمهيدية أو الصياغية؛

تعتبر أول خطوة في سلسلة البحث العلمي، وخاصة في العلوم الاجتماعية، ويتوقف العمل في مراحل البحث الأخرى التي تلي الدراسة الاستطلاعية على البداية الصحيحة والملائمة التي تخطوها هذه الدراسة؛

– مفهوم الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية كما يتضح من اسمها أنها تهدف إلى استطلاع الظروف ال محيطة بالظاهرة وكشف جوانبها وأبعادها، وأحيانا ما يطلق على النوع من الدراسات، "**الدراسات الصياغية**" من منطلق أن هذا النوع من البحوث يساعد الباحث في صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا في مرحلة تالية أيضا، لكونها تساعد الباحثين في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق.

- أهم سمات الدراسات الاستطلاعية:

1) تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق منهج وأدوات جمع البيانات المتعلقة بالبحث محل الدراسة، بحيث يمكن تعديل تعليماتها في ضوء ما ستسفر عليه الدراسة الاستطلاعية؛
2) تدريب الباحث على تطبيق الاختبارات والبرامج والأساليب التي ينوي استخدامها في الدراسة التي يزمع القيام بها، بحيث يتمكن من تطبيقها بمهارة أكبر على مجموعات الدراسة الأساسية؛
3) تعريف الباحث ببعض النقاط الهامة، والتي قد يلاحظها عند تطبيقه للبرامج والأساليب على العينات الاستطلاعية، وأخذها في الاعتبار عند القيام بالدراسة الأساسية، وكذلك التأكد من مدى صلاحية هذه البرامج والأساليب للتطبيق؛
4) أقل دقة وأكثر مرونة في التصميم لأن الباحث تغيب عنه الكثير من معالم البحث؛
5) لا تحتوي على فروض، وإنما مجرد تساؤلات غير فرضية، ويمكن اختبارها في دراسات وصفية أوتشخيصية لاحقة.

- متى يلجأ الباحث إلى الدراسة الاستطلاعية؟

يلجأ الباحث عادة إلى الدراسة الاستطلاعية عندما تكون هناك ندرة في الموضوع الذي ينوي دراسته، وليس لديه من المعلومات والبيانات ما يؤهله لإجراء دراسة وصفية، ولهذا تفيده الدراسة الاستطلاعية في زيادة معرفته وإلمامه بنواحي موضوع البحث حتى يتسنى له دراسته بصورة أعمق فيما بعد.